Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 1 | No. 2 | Page 451 – 469 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه شرح التجريد

The approach of Imam Al-Muayyad Billah in his book sharah altajridi

عبد النور حسين صالح القحفة

باحث – قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء – اليمن

Abdul Noor Hussein Saleh Al-Qhfa

Researcher - Department of Criminal Law
Faculty of Arts and Humanities Science
Sana'a University - Yemen

الملخص:

تناولت الدراسة كتاب شرح التجريد لأحد علماء الزيدية الذي كان له دور كبير في تاريخ نشأة المدرسة الزيدية، وهو الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت411هـ)، وسعت إلى بيان منهجه، وأسلوبه في التدوين الفقهي، ومصادره التي استمد منها في شرح كتابه مع ذكر جملة من القواعد الأصولية والفقهية التي كانت أساسًا لبناء الفروع على الأصول. وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين كل مبحث تضمن مطالب عديدة، وخاتمة تضمنت بعض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: شرح التجريد، المؤيد بالله، منهج، الزيدية، الهاروني.

Abstract:

In this study, I dealt with the book Sharh al-Tajarid by one of the Zaidi scholars, who played a major role in the history of the emergence of the Zaidi school, namely Imam al-Mu'ayyad Billah Ahmad ibn al-Hussein al-Haruni (d.411 AH).The researcher sought to explain his approach, his method of jurisprudential codification, and the sources from which he derived it.In explaining his book, mentioning a number of fundamentalist and jurisprudential rules that were the basis for building branches on principles. The study included an introduction and two sections, each section containing several demands, and a conclusion that included some findings and recommendations.

Keywords: sharah altajridi, Al-Muayyad Billah, Minhaj, Al-Zaidiyya, Al-Harouni.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بشرف العلم، وأصبغ علينا حلله، والصلاة والسلام على رسوله الذي أوصى بالعلماء، وجعلهم ورَّاث العلوم، وبعد.. حين مطالعتي المستمرة في فقه الزيدية توقفت كثيرًا عند كتاب شرح التجريد، فما من كتاب فقهي أو مرحلة زمنية في تاريخ الفقه الزيدي أو في رجال فقه إلا وقد نظر وطالع وتطلع في هذا السفر أو تشوف إلى الوقوف عليه، فقد تناوله علماء المدرسة الزيدية بكثير من الخدمات الجلية، فمنهم من علّق عليه وهم كثر، ومنهم من أفرد رواياته الحديثية، حتى أنك لا تجد كتابًا في الفقه الزيدي إلا ومقتبس منه بعلو أو نزول، ولقد سارت أقلام الكتبة تتحدث عنه، فكان كل ما سبق ذكره داعيًا لي لأن أرقم هذا البحث، وأبين فيه أهمية هذا الكتاب – الذي تجاوز عمرة ألف سنة – ومنهج مؤلفه وطريقته في التقعيد الأصولي والفقهي، ومن أين استقى مصادره وموارده فيه ومن شرب منه ممّن جاءوا بعده ويمّموا شطرهم نحوه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مشكلة البحث كانت في غياب مقدمة لهذا الكتاب التي تبين فيه منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه شرح التجريد، وعدم معرفة هذا المنهج جعل الكثير من القرّاء غافلًا عنه وعن أمثاله من الكتب، ولقد بذلت في الدراسة الإجابة عن بعض الأسئلة الآتية:

- من هو الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت411هـ) في المدرسة الزيدي وغيرها؟
- ما أهمية كتاب شرح التجريد للإمام المؤيد بالله؟
- ما المنهج الذي سار عليه الإمام المؤيد بالله في شرحه لمتن التجريد؟
- ما هي القواعد التي اعتمدها الإمام المؤيد بالله في كتابه.
- ما هي مصادر الإمام المؤيد بالله في كتابه؟

أهداف الدراسة:

من خلال هذا البحث حققت الدراسة بعضًا من الأهداف الآتية:

- بيان منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه وتوضيح مصادره التي استمد منها شرحه.
- معرفة القواعد الأصولية والفقهية التي بنى عليه شرحه.
- معرفة كيفية بناء الفروع على الأصول عند الإمام المؤيد بالله من خلال كتابه «شرح التجريد في فقه الزيدية».
- إظهار القيمة العلمية لكتاب «شرح التجريد»، وتقديم إضافة جديدة للجهود التي بذلت حوله.

أهمية الموضوع:

1- يعدّ عاملًا أساسيًا وقويًا في بروز فقه المدرسة الزيدية ورافداً من روافد النهضة الأولى لهذه المدرسة، فكتاب «شرح التجريد» للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت411هـ) لم يأخذ حظه وينل نصيبه من الدراسات العلمية المتعمقة، ولهذه الأهمية تناولته في بحثي هذا.

2- يعدّ نبذة معرفية لموارد ومصادر الكِتاب.

حدود الدراسة:

منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه شرح التجريد ومعرفة مصادره التي استمد منها في شرحه، والتعريف بأهم القواعد الأصولية والفقهية التي اعتمدها في كتابه.

منهجية الدراسة:

المنهج الذي سارت عليه الدراسة هو منهج وصفي تحليلي.

هيكل الدراسة:

المبحث الأول: ترجمة الإمام المؤيد بالله والتعريف بكتابه، وفيه ثلاثة مطالب:

المبحث الثاني: منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه شرح التجريد وفيه، خمسة مطالب:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: ترجمة الإمام المؤيد بالله، والتعريف بكتابه شرح التجريد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمته الإمام المؤيد بالله

اسمه ونسبه: هو أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

مولده ونشأته: ولد سنة (333هـ) في قرية الكلاذجة[2] من قرى آمل[3] طبرستان[4]، ونشأ وترعرع فيها حتى اشتدّ عوده؛ لهذا فإن تاريخ مولده كان في عصر الخليفة العباسي القادر بالله[5].

قال حميد المحلي[6]: نشأ على السداد وأحوال الآباء والأجداد وتأدب في عنفوان صباه حتى برع فيه[7].

وقال الهادي ابن الوزير[8]: تأدب في عنفوان

(1) **مصادر الترجمة:** سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، كتبها الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني، التدوين في أخبار قزوين للقزويني (2/ 167)، سمط النجوم العوالي للعصامي (4/ 188)، إتحاف المسترشدين لزبارة (48)، الإمام زيد حياته وعصره لأبي زهرة (502)، الأعلام للزركلي (116/1)، معجم المؤلفين لكحالة (209/1)، التحف للمؤيدي (85)، الزيدية لصبحي (590).

(2) هكذا ضبط الموضع، ولم يتبين لي، والذي في كتب البلدان كلارجه وهي من قرى طبرستان. ينظر: معجم البلدان للحموي (474/4).

(3) آمل: قضاء من طبرستان محافظة مازندران حاليا، يحده شمالا بحر الخزر وشرقا قضاء بابل وجنوبا دماوند وغربا قضاء نور. ينظر: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (58/1).

(4) قال القزويني: طبرستان بلاد معروفة، والعجم يقولون مازندران. ينظر: آثار البلاد للقزويني (403)، معجم البلدان للحموي (4/ 13).

(5) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (15/ 127)، مورد اللطافة لابن تغري بردي (1/ 206).

(6) ينظر ترجمته في لوامع الأنوار للمؤيدي (45/2، 46)، أعلام المؤلفين للوجيه (407).

(7) ينظر: الحدائق الوردية للمحلي (65/2).

(8) ينظر ترجمته في البدر الطالع للشوكاني (316/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (1096).

شبابه، وأخذ فقه أهل البيت من أبي العباس الحسني، وقرأ عليه الكلام على طريقة البغدادية، ثم تعرف ولقي الشيخ المرشد، وقرأ عليه، ولقي جميع علماء عصره، وأقتبس منهم [9].

كنيته شهرته: اتفقت جميع المصادر على أنه يكنّى بأبي الحسين، واشتهر بعد توليه بالإمامة بالمؤيد بالله، وتفرد آغا بزرك الطهراني بتلقيبه: عضد الدولة [10].

أبرز مشايخه:

1. أحمد بن إبراهيم أبو العباس الحسني (ت353هـ) [11]، ويقال إنه خال المؤيد بالله [12]، أخذ عنه مذهب الزيدية وعلم الكلام.
2. علي بن اسماعيل بن إدريس أبو الحسين، وقرأ عليه فقه الزيدية والحنفية، وروى عنه الحديث [13].
3. أبو عبد الله البصري شيخ المعتزلة (ت377هـ) [14].
4. قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد شيخ المعتزلة (ت415هـ) [15].
5. قاضي القضاة أبو أحمد، بن أبي علان، سمع منه مختصر الكرخي [16].
6. أبو بكر المقرئ أحد علماء الحنفية [17]، هكذا يجيء اسمه مختصرًا في كتب تواريخ الزيدية.

ومن أشهر تلامذته:

1. الحسين بن إسماعيل الحسني أبو عبد الله الجرجاني الإمام الموفق بالله (ت420هـ)، أحد أئمة الزيدية، وحفاظها أديب، خطيب، شاعر، عاصر الإمام المؤيد الله، من مؤلفاته: الإحاطة في علم الكلام، ورسالة في مسألة أن إجماع أهل البيت حجة وكتاب الاعتبار وسلوة العارفين في الزهد [18].
2. أحمد بن أبي الحسين بن أبي هاشم، ششدنوه، قوام الدين، الحسيني، الأعرابي، القزويني، الإمام المشهور، المستظهر بالله من ذرية عمر الأشرف (ت420هـ تقديرًا)، من أجل أئمة الزيدية له من المصنفات: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار [19].
3. الشريف أبو جعفر الزيدي الزاهد العابد الذي استدعاه المؤيد بالله عليه السلام ليستخلفه أكثر من مرة فأبى [20].
4. الحسن بن أبي الحسن الهوسمين وقيل: الحسين بن الحسن أبو القاسم بن ثال (ت ق 5هـ) من خواص الإمام المؤيد بالله ومدون فقهه، من مؤلفاته: الإفادة في فقه المؤيد بالله الهاروني. والزيادات [21].
5. علي بن بلال الآملي الزيدي، وقد ترجم له العلامة يحيى بن الحسين صاحب (المستطاب) بما لفظه: الفقيه علي بن بلال مولى السيدين المؤيد بالله، وأبي

(9) ينظر: هداية الراغبين للهادي بن إبراهيم الوزير (322).
(10) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني (9 / 1127).
(11) قال عنه الحاكم الجشمي: كان فاضلاً عالماً جامعاً بعض علم الكلام وفقه الزيدية. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (78)، وله ترجمة في مقدمة تحقيق كتابه المصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني.
(12) قال مجد الدين المؤيدي: وكثيراً ما يروي المؤيد بالله عن أبي العباس، وهو شيخ المؤيد بالله وأخيه الناطق بالحق، وقد يطلق أنه خال الإمامين، ولعله من الأم أو الرضاعة، فإن أمهما من ولد الحسين وهو حسني. التحف للمؤيدي (189).
(13) لم أجد له ترجمة مفردة، وهو مذكور في ثنايا كتب الزيدية عند ترجمة الهارونيين أو شيخهما.
(14) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (16/ 224)، المنية والأمل للمهدي (62).
(15) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد للبغدادي (11/ 131)، طبقات المعتزلة للمهدي (112).
(16) ينظر: المنتظم لابن الجوزي (15/ 129)، الكامل لابن الأثير (7/ 654)، مطلع البدور لابن أبي الرجال (495/2).
(17) ينظر ترجمته في أخبار أصبهان للأصبهاني (2/ 268)، غاية النهاية لابن الجزري (45/2).
(18) ينظر: التحف شرح الزلف للمؤيدي (92)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (366).
(19) ينظر: التحف شرح الزلف للمؤيدي (88)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (104).
(20) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (461/1).
(21) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (502/1)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (312).

طالب من العلماء الفضلاء المؤلفين على مذهب الهادوية، من مؤلفاته شرح أحكام الهادي، وتتمة المصابيح في علم التاريخ الذي ألفه أبو العباس الحسني إلى وقته وله خلاف كثير في كتب الفروع، من كتبه: الوافي، والوافر، وتتمة المصابيح لأبي العباس الحسني [22].

6. أبو الفوارس توران شاه بن خسروشاه العراقي، هو شيخ الزيدية، ومرجع الإسناد وأحد نقلة روايات المذهب [23].
7. علي بن الحسين بن محمد الزيدي شياه سريجان: أبو الحسن من كبار علماء الزيدية في العراق، قال ابن أبي الرجال: وكتابه: المحيط بالإمامة كتاب حافل في مجلدين كبيرين، وهو كالشرح لكتاب: الدعامة للإمام أبي طالب الهاروني [24].
8. القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النجار الرازي (ت ق 5هـ) كان من بيت العلم والرئاسة [25].

المطلب الثاني: مكانته العلمية، ومؤلفاته، ومذهبه الفقهي ومعتقده

مكانته العلمية والثناء عليه:

قال الإمام المرشد بالله: كان عارفًا باللغة العربية والنحو متمكناً من التصرف في منثورها ومنظومها، وكان يعرف العروض، والقوافي، ونقد الشعر، وكان فقيها بارعاً، متقدماً فيه مناظراً، وكان متقدماً في علم الكلام، وأصول الفقه، حتى لا يعلم أنه في أي العلوم الثلاثة كان أقدم وأرجح [26].

قال صارم الدين ابن الوزير: برز في علم النحو واللغة، وأحاط بعلوم القرآن والشعر وأنواع الفصاحة وله معرفة بالحديث كاملة [27] ومرويات جمة، وهو إمام علم الكلام وإمام أئمة الفقه، والحاصل أنه لم يبقَ علم من علوم الدين والدنيا إلا وقد ضرب فيه بنصيب [28].

وقال حميد المحلي: كان وحيد عصره، وفريد دهره، والحافظ لعلوم العترة عليهم السلام، والناصر لفقه الذرية الكرام وكان في العلم بحرًا يقذف بالدرر، وجونًا يهطل بالدرر، ولم يبقَ فن إلا وقد بلغ فيه الغاية، وأدرك النهاية [29].

وحلاه ابن الوزير [30] فقال: الإمام المؤيّد بالله أجلّ علماء الزّيديّة، وشيوخ علم النظر [31].

وقال المرشد بالله [32]: سمعت الشيخ أبا الفضل ابن شروين رحمه الله تعالى يقول: دع أئمة زماننا إنما الشك في المتقدمين من أهل البيت وغيرهم، هل كانوا مثل هذا السيد يعني المؤيد بالله في التحقيق في العلوم كلها أم لا [33]؟

وقال أبو رشيد [34]: لم أرَ السيد أبا الحسين منقطعاً قط مع طول مشاهدتي له في مجلس الصاحب [35]، وكان لا يُغْلَب إن لم يَغلِب، وكانا يستويان إن لم يظهر له الرجحان [36].

(22) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (217/3)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (662).
(23) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (428/1).
(24) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (383/2).
(25) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (43/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (444).
(26) ينظر: سيرة الإمام المؤيد بالله.
(27) وهذا القول من ابن الوزير فيه مبالغة.
(28) ينظر: طبقات الزيدية القسم الثاني (نسخة إلكترونية).
(29) ينظر: الحدائق الوردية للمحلي (123/2).
(30) ينظر ترجمته في البدر الطالع للشوكاني (81/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (825).
(31) ينظر: الروض الباسم لابن الوزير (2/ 344).
(32) ينظر ترجمته في التحف للمؤيدي (93)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (1100).
(33) ينظر: سيرة الإمام المؤيد بالله (48).
(34) سبقت ترجمته في مشايخه.
(35) ينظر ترجمته في معجم الأدباء للحموي (2/ 662)، وفيات الأعيان لابن خلكان (1/ 228).
(36) ينظر: سيرة المؤيد بالله (38).

وقال الصاحب بعد أن سمع المؤيد بالله يجيب على مسائل صعبة على أصول الهادي وردت عليه من كلار لست أعجب من هذا الشريف كيف أتى بهذا السحر [37].

وقال عبد الله بن حمزة [38]: إنه لم يرَ في عصره مثله فضلاً وزهداً وعلماً وسخاوةً وشجاعةً وورعا وحلماً، لم يبقَ علم من علوم الدين إلا وقد ضرب فيه بأوفر نصيب [39].

وقال الرافعي [40]: أَبُو الحسين الهاروني يقال له المؤيد بالله شريف فقيه عالم ورد قزوين سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فقصده الأشراف وشيوخ الطوائف قاضين لحقه ومستفيدين منه وأكرموا مورده [41].

مؤلفاته [42]:

1. الآداب في علم الكلام.
2. إعجاز القرآن في علم الكلام. (ذكره الجنداري في رجال الأزهار).
3. الإفادة في الفقه (ويسمى أيضاً: التفريعا، تَوَلَّى جمعها تلميذه أبو القاسم بن تال: ويتضمن آراءه الفقهية وعليه زيادات وشروح وتعاليق عديدة، منها: نسخ خطية في برلين برقم (4878)، وفي المتحف البريطاني برقم (338)، وفي الأمبروزيانا برقم (890)، وفي مكتبة الجامع الكبير فقه85، 14.
4. الأمالي الصغرى. طبع بتحقيق عبد السلام الوجيه.
5. البلغة في الفقه (وهُو على مذهب الإمام الهادي) .
6. التبصرة في الأصول. (ذكره حميد في كتابه الحدائق الوردية، منه مخطوط بالمكتبة الغربية برقم (22) علم الكلام، وفي مكتبة الأوقاف الجامع الكبير برقم (654) عليه تعليق لإسماعيل الرازي، وشرح للإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي . خ . مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.
7. التجريد (في فقه الإمام الهادي وجده القاسم الرسي).
8. تعليق على شرح السيد مانكديم. ذكره الجنداري في رجال الأزهار.
9. الحاصر لفقه الناصر. (ذكره حُمَيْد في الحدائق الوردية في ترجمة الناصر الأطروش).
10. الدعوة. (ذكره بروكلمان وقال إنه في الأمبروزيانا برقم (620111) وربما يكون كتاب دعوته الموجود في سيرته بالحدائق الوردية).
11. ديوان شعر. (ذكره آغا بزرك الطهراني) وقال: إنه ديوان ضخم [43].
12. رسالة جواب قابوس في الطعن على الصحابة. (ذكره الحاكم الجشمي في جلاء الأبصار).
13. الزيادات. (فتاوى ومسائل عليه زيادات، وشروح، وتعاليق عدة، منها شرح القاضي أبي مضر في مكتبة الأوقاف عدة نسخ بأرقام (1132، 1133، 1134، 1135،1136)، وفي المكتبة الغربية برقم (130) فقه).
14. سياسة المريدين. (طبع. بتحقيق: عبد الله إسماعيل هاشم الشريف، الناشر: مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1322هـ – 2001م.).
15. شرح التجريد. (وهو شرح لكتابه السابق الذي حرر فيه فقه الإمامين يأتي فيه بكلامهما (التجريد) ثم يبسط

(37) ينظر: سيرة الإمام المؤيد بالله (48).
(38) ينظر ترجمته في أئمة اليمن (1/ 108- 143)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (578).
(39) ينظر: التحف للمؤيدي (211).
(40) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (21/ 97)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (8/ 281).
(41) ينظر: التدوين في أخبار قزوين للرافعي (2/ 167).
(42) أكثر المعلومات الواردة في ذكر الكتب مستفادة من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (100).
(43) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (9 / 1127).

الأدلة عليه من الكتاب والسنة والإجماع والقياس) وهو من أشهر كتب الزيدية وأهمها طبع في ست مجلدات.

16. إثبات نبوة النبي ص. (طبع بتحقيق عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي الجمهورية اليمنية صعدة، ط1، 1323هـ، وطبع أيضًا باسم: إثبات نبوة النبي ص بتحقيق خليل أحمد إبراهيم الحاج، الناشر: دار الباز السعودية للطباعة والنشر).
17. نقض الإمامة. (نقض فيه على ابن قبة الإمامي مذهب الجعفريّة في الإمامة).
18. الهوسميات. ذكره الجنداري في رجال الأزهار.

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي ومعتقده، ووفاته

مذهب الفقهي: يظهر أن المؤيد بالله كان في أول أمره على مذهب الإمامية وهذا المذهب هو الذي كان عليه والده ثم انتقل بعد أن صار له نظر مستقل إلى مذهب الزيدية، وما يدل على هذا القول هو ما ذكره المؤرخ ابن أبي الرجال، فقال عند ترجمته لوالده: نقلته في رجال الزيدية والظاهر أنه إمامي المذهب، وبينه وبين ولده المؤيد مراجعات في ذلك، لكن العذر في ذكره بين الزيدية اختصاصهم لهم ونقله لأخبارهم [44].

ثم قال في موضع آخر من كتابه: وقد اشتملت الترجمة على ذكر الحسين بن هارون والد الإمام المؤيد بالله والإمام أبي طالب عليهما السلام وقد سبقت ترجمته ولم يكن زيدياً، إلا أنه أخذ عنهم في النقل لأخبار الأئمة، فالعذر في ذكره هو ما اعتذر به أبو جعفر الطوسي [45] في ذكر ابن عقدة الزيدي [46] في رجال الإمامية [47].

ونقل مؤلف سيرته الإمام المرشد بالله[48] ما يؤكد أنه كان إمامي المذهب فقال: وباين مذهب الإمامية لما اتضح له الحق، وباين أباه وحاجه فيه، وجادله، واتبع الدليل، وترك التقليد والنُشُوَّ[49].

وهذا النصّ من المرشد بالله يظهر أن مذهبه الأول كان إماميًا.

بل ذكره الطوسي في مقدمة كتابه تهذيب الأحكام فقال: سمعت شيخنا أبا عبدالله أيده الله يذكر أن أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الامر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها، وهذا يدل على أنه دخل فيه على غير بصيرة واعتقد المذهب من جهة التقليد [50].

وليس والده فحسب من كان إماميًا بل إن شيخه أبا العباس الحسني كان إماميًا ثم رجع إلى مذهب الزيدية.

وبعد طول بحث فإني لم أقف فيما بين يدي من المراجع أو المصادر ما يشير أو يلمح إلى زمن انتقاله من مذهب الإمامية إلى مذهب الزيدية في الفروع.

ولو نظرنا إلى زمن وفاة أبي العباس كان سنة (353هـ) فهو تاريخ مبكر من حياة الإمام المؤيد بالله وفيه ما يساعد على أن تحوله كان مبكرًا، ولا يبعد أن يكون شيخه هو سببًا في تحول تلميذه من بعده.

وبعد تحوله إلى مذهب الزيدية، فإن جميع المراجع والمصادر تذكر زيديته حتى آخر عمره، ولا يكاد يعرف عن مذهبه الأول إلا عند قلّة قليلة، وهو في كتابه شرح التجريد لا يذكر الإمامية إلا على جهة المباينة أو الموافقة في المسألة كأن يقول: لا خلاف بيننا وبين الإمامية.

وذكره لمذهب الإمامية في كثيرٌ من فروع الفقه يدلّ

(44) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (2 / 221).
(45) ينظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (4/ 126)، لسان الميزان لابن حجر (5/ 135).
(46) ينظر ترجمته في الكامل لابن عدي (1/ 338)، الإرشاد للخليلي (2/ 579).
(47) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (133/3).
(48) ينظر ترجمته في اتحاف المسترشدين لزبارة (53)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (1100).
(49) ينظر: سيرة المؤيد بالله (17).
(50) ينظر مقدمة تهذيب الاحكام للطوسى (4/1).

على معرفته التامة بمذهبهم، بخلاف غيرهم ممّن ينقل الخلافات ولا يذكرهم إلا في خلاف شعارات المذاهب هذا إن ذكرهم.

وصار الإمام المؤيد بالله بعد انتقاله إلى مذهب الزيدية معتنيًا بأقوالهم ومختصًا بفقه الهادي في اليمن، وفقه الناصر الأطروش في الديلم كما مرّ بيانه عند ذكر مؤلفاته ومنزلة كتابه التجريد وشرحه عند الزيدية، وما جرى له من تحوّل فقهي هو عينه تحوله الاعتقادي، فلم ينقل عنه أنه وافق الإمامية في شيء أو أنه خالف الزيدية في شيء فهم متبعون له معظمون لمنزلته ناقلون لأقاويله في أصول الدين كما نقلوا أقواله في الفقهيات.

وفاته:

توفي رحمة الله يوم عرفة سنة إحدى عشرة وأربعمائة (411هـ) [51]، ودفن يوم الأضحى، وصلّى عليه الإمام بعده المستظهر بالله أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (مانكديم)، ومشهده بـ(لنجا)، وعقبه من ولده أبو القاسم الحسين بن أحمد الهاروني، وإليه يشير الشاعر بقوله:

عرج على قبر بصعدة

وابك مرموسا بلنجا

وأعلم بأن المقتدي

بهما سيبلغ ما ترجا

المبحث الثاني: منهج الإمام المؤيد بالله في كتابه شرح التجريد، وفيه مطالب عديدة

المطلب الأول: أسباب تأليف الكتاب، والمنهج العام فيه دواعي تأليف الكتاب:

قبل الكلام على منهجه سنعرج على ذكر الأسباب التي دعت الإمام المؤيد بالله إلى تأليف كتابه؛ لأن به يظهر منهجه، فهو أدرى بكتابه ومراميه التي أرادها، ولقد ذكر ذلك في ديباجة كتابه، فقال: سألني بعض من وجب عليّ حقه عند فراغي من كتابي المسمى بالتجريد، أن أورد فيه من الأخبار الصحيح عندي سندها بأسماء الرواة المجمع على عدالتهم عند الفريقين من أصحاب الحديث وغيرهم، وأسماء الرواة الذين يروون عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن الأئمة من ولده بما لا ينكره الجميع ملخصاً.

وهذا الكلام يبيّن أول منهج سار عليه الإمام المؤيد بالله في كتابه هذا وهو الاحتجاج بالأخبار الصحيحة السند عنده، إلا أنه لم يذكر الأسباب والدواعي إلى وضع هذا المؤلف الذي صار من بعده متنًا لكتابه.

وصف كتاب متن التجريد:

كتاب التجريد جرّد فيه المؤلف المسائل الفقهية المنثورة في كتب الإمامين القاسم بن إبراهيم الرسي[52]، وحفيده الهادي يحيى بن الحسين[53]، وهما من أكابر وأجلّ أئمة الزيدية المتقدمين.

واعتمد المؤيد بالله في نقله أيضًا للنصوص القاسم الرسي على كتاب مسائل النيروسي[54]، وكتاب مسائل جهشيار[55]، وكتاب مسائل عبد الله بن الحسن[56]،

(51) وذكر الزركلي في الأعلام (116/1): أنه توفى سنة (421هـ) وهذا خطأ، وتبعه كحالة في كتابه معجم المؤلفين (209/1).

(52) هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد المعروف بالرسي (169-246هـ)، من أئمة الزيدية الكبار فقيه شاعر ، له مذهب فقهي منقول في كتب الزيدية، من آثارة: الناسخ والمنسوخ، وتفسير القرآن وغيرهما. ينظر: الإفادة للهاروني (45)، التحف للمؤيدي (81)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (759) نقل فيه عدة مصادر فينظر.

(53) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي، أبو الحسين (ت298هـ)، من أكابر علماء الإسلام، تلقب بالهادي إلى الحق ويعتبر المؤسس للدولة الزيدية في اليمن، من تصانيفه: الأحكام والمنتخب والفنون وكتاب مسائل الرازي وغيرها. ينظر: المصابيح، المؤلف أحمد بن إبراهيم الحسني أبو العباس، تح/ عبد الله بن عبد الله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية اليمن صنعاء - ط1، 1422هـ (506-528)، التحف للمؤيدي (62)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (1103).

(54) ينظر: رجال الأزهار للجنداري (10)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (284).

(55) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (275/2).

(56) ينظر: مطلع البدور (259/2).

وكتاب الطهارة للإمام القاسم بن إبراهيم، فمعظم المسائل التي جمعها المؤيد بالله إلى هذه الكتب.

وقد بلغت تلك المسائل ما يقارب الألف وثمانمائة وخمسة وستون مسألة[57] رتبها على أبواب الفقه مبتدئاً بكتاب الطهارة، فكتاب الحيض، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الطهارة، كتاب النفقات، كتاب البيوع، كتاب الشفعة، كتاب الإجارة، كتاب الشركة، كتاب الرهون، كتاب الغصوب، كتاب الهبات، كتاب العتق والتدبير، الكتابة الولاء، كتاب الأيمان والكفارات، كتاب الحدود، كتاب الدين، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب القضاء والأحكام، كتاب الصيد والذبائح، كتاب السير.

ثم قسم كل كتاب إلى أبواب عديدة، وتحت كل باب جمع جملة من المسائل.

ويظهر في الترتيب السلاسة والصنعة الفقهية ظاهرة بخلاف أصول هذا الكتاب.

وقد طبع عبد الله بن حمود العزي كتاب التجريد، وقدّم له، إلا أنه ذكر أنه لم يعثر على مخطوط للتجريد مستقلاً، وإنما انتزعه انتزاعاً من كتاب شرح التجريد.

هذا مجمل الكلام على متن التجريد.

المنهج العام:

يعدّ شرح التجريد من الكتب المتوسطة قياسًا مع غيره من شروح الكتب الفقهية، وهو شرح متن فقهي وضعه الإمام المؤيد بالله.

وكان عمل المؤيد بالله في شرح التجريد، يصحّ أن يطلق عليه المؤسس العملي لقيام مدرسة فقهية مستقلة مبنية على قواعد وأُسس إمام من الأئمة، فهو قد عمد إلى تجريد آراء واختيارات القاسم الرسي وحفيده الهادي وصاغها في قالب فقهي استفاد منه الدارسون من بعده، وممّا يدلل على أنه بناء فقهي مستقل، أنه إذا لم يجد في المسألة قولًا لواحد من الإمامين أتى بتخريج لهما على أصلهما، وهذه الفقاهة من المؤيد بالله أتت من كثرة عنايته بكتبهم إمعان النظر في أقوالهم.

قال صاحب الطبقات [58]: كان المعتني بتفريع مذهب الهادي السيد المؤيد بالله أحمد ابن الحسين الباروني وصنوه أبو طالب، وأبو العباس الحسني، مع أن للمؤيد بالله أقوالا يخالف فيها الهادي كالإفادة والزيادات، والذي جعل المذهب الهادي هو التجريد وشرحه [59].

وهذا النصّ يظهر منه أن المؤيد في شرحه للتجريد قد سار على أصول مذهب الهادي.

يعدّ منهج المؤيد بالله في شرحه منهجًا منضبطًا سار عليه من أول كتابه إلى آخره فهو يورد أولاً تسمية للكتاب، ثم يعقب عليه بتسمية للباب، ويوجد في الكتاب الواحد أبواب عديدة قد تصل بعض الأبواب إلى أكثر من عشرين باباً في كتاب الطهارة، وقد تقل إلى بابين في كتاب الخمس، ثم يذكر في كل باب جملة كثيرة من المسائل ويسمّي تلك المسائل بما يراد منها، ويصدر المسألة بنصّ من متن التجريد إلا أنه لا يعبّر عنه بمسمى له، كأن يقول في أكثر الحيض وأقله: أقل الحيض ثلاثٌ، وأكثره عشر.

ويورد في المسألة نصّا لواحد من الإمامين الرسي أو الهادي وأغلب نصوصه هي للهادي، وقد يأتي بالنصّ على وجهه دون تغيير في عباراته.

وقد يقف على روايتين مختلفتين عن الإمام الهادي ويشير إلى ذلك دون ترجيح وربّما رجّح مع بيان سببه

(57) ينظر: مقدمة شرح التجريد تح/عبد الله حمود العزي.
(58) ينظر: المستطاب ليحي بن الحسين (104).
(59) ينظر: المستطاب ليحي بن الحسين (104).

الترجيح، فيقول مثلًا في مسألة المسح على الجبائر: فيها روايتان، فرواية الأحكام هي الرواية الأولى، ورواية المنتخب هي الثانية، وبها أقول [60].

ويذكر جملة شارحة للنصّ المنقول عن الإمام، وهي تصوير دقيقٌ للمسألة حتى لا يقع القارئ في لبس مع شبيهتها من المسألة الواحدة المتقاربة اللفظ المختلفة المعنى، مبينًا تعليلًا للمسألة إن دعته الحاجة له.

وقد يأتي–أيضاً– بالخلاف الحاصل في المسألة، وينقل أسماء المخالفين من مذاهب معتبرة، مثل: الحنفية والمالكية والشافعية وأصحابهم، وداود الظاهري ويعبّر عنه بصاحب الظاهر، والإمامية، ولم ينقل خلافا للحنابلة ولو جملة واحدة [61].

لهذا، يورد أولًا دليله من الكتاب، ثم من السنة ثانيًا، ثم الإجماع إن وجد إجماعًا على المسألة موضحًا وجهة الاستدلال بذلك، وقد يقتصر في الاستدلال على دليل واحد لقوته، وبهذه الطريقة السلسة تدرج الإمام المؤيد بالله في تفكيك عباراته في التجريد، وقد لا يجد المؤلف نصًا للإمامين القاسم والهادي، فيخرج على قول القاسم أو الهادي [62]، أو قد يعتمد تخريج شيخه أبي العباس الحسني في المسألة [63].

وممّا زاد في قيمة هذا الشرح القيم إيراد مؤلفه لغالب الاعتراضات على المسألة إن لم تكن جميعها، من المخالف، ثم الرد عليها وتفنيدها بالحجة والبرهان، وهذا يدلّ على تمكنه وغزارة علمه وطول باعه، وهذا الأسلوب سمة يمتاز بها كتب الزيدية الفقهية وغيرها.

ومن أساليبه كثرة الفنقُلات[64] التي تنمي الملكة الفقهية عند الدارس، وهذا النوع من المعارضات كثيرة في كتابه من أوله إلى آخره.

ومن أساليبه الجمع والتفريق بين المذاهب في المسألة مثال ذلك في حكم الكفارة على المفطر عامداً قوله:

أما ما روي من وجوب العتق وغيره على المتعمد لذلك، فهو استحباب، والتوبة مجزئة له.

وهذا منصوص عليه في الأحكام.

ونصّ – أيضاً – في المنتخب، على أن الكفارة غير واجبة، وأن الواجب هو القضاء، والتوبة.

والشافعي يوافقنا في الآكل متعمداً، وفي الوطء دون الفرجين، ويخالفنا في المجامع.

وأبو حنيفة يخالفنا في المجامع في الفرجين، وفي أكل ما يصلح به الجسم، ويغتذي به، ويوافق في الوطء ما دون الفرجين، وفيمن بلع حصاة، أو نحوها.

ومالك يخالفنا في جميع ذلك، وهو مذهب الإمامية.

وأوجب القاسم عليه السلام الكفارة في المجامع خاصة.

وقول الناصر عليه السلام مثل: قول يحيى عليه السلام، وهو قول ابن علية، وابن المسيب، وابن جبير، والنخعي. والأصل فيه براءة الذمة، والكفارات طريقها الشرع، ولم يرد الشرع بوجوبها على ما نبينه [65].

ينقل الإمام المؤيد بالله، ويسمّي الكتاب الذي نقل منه أحيانًا، أو يسمّي صاحب الكتاب دون ذكر المصدر المنقول منه، وهذا الطريقة كانت منتشرة في كتب معاصريه؛ لهذا فإنه لا يتطرق إلى ذكر التعريفات والاصطلاحات الفقهية المتعارف عليها في أكثر كتب

(60) شرح التجريد (207/1، 208)، وينظر مثال آخر في الروايتين في مسألة في كتاب العتق (30/5).
(61) شرح التجريد (273/2) فيه تبين لطريقته في عرض المذاهب. والذي يظهر لي في سبب عدم ذكره لخلاف مذهب الحنابلة، هو عدم انتشار فقههم كبقية المذاهب في عصره، فهم في ذاك العصر كان صراعهم في مسائل أصول الدين أكثر من الفقه.
(62) شرح التجريد (152/1، 258، 260).
(63) شرح التجريد (242/1، 244، 249، 259).
(64) وهي طريقة السؤال والجواب (فإن قالوا: قلنا:).
(65) شرح التجريد (272/2).

المتأخرين.

إنّ النقل الذي ينقل فيه الخلاف تبين لي صحة ما ينسبه من الأقوال، فلم أقف في بحثي على قول نسبه لغير فكان خطأً في العزو، فهو أمين وصحيح في عزو الأقوال والمذاهب.

وقد يطر المؤيد بالله إلى التخريج على قول الهادي إن لم يجد نصًا [66].

المطلب الثاني: منهجه في الاستدلال بالقواعد الفقهية والأصولية

لقد كان الإمام المؤيد بالله حريصًا في كتابه شرح التجريد الإكثار من ذكر القاعدة الفقهية إذا دعته الحاجة لها وهو مكثر لذلك، وهي طريقته في القواعد الأصولية أيضًا، فيأتي بذكر هذه القواعد في آخر المسألة أو المبحث [67]، وهذا ممّا يؤكد أن تصنيفه لهذا الكتاب إنما جاء لبيان مذهب الهادي وسبيل الاستدلال له، وسوف أورد جملة من تلك القواعد الفقهية والأصولية التي استعان بها لبيان حجة في المسائل التي أوردها:

1. الأخبار ما أمكن فيها الاستعمال، لم يجزْ حملها على النسخ [68].
2. النهي يدلّ على فساد المنهي عنه [69].
3. إجماع أهل البيت حجة [70].
4. الظاهر إذا دخله التخصيص صار مجازًا [71].
5. عدم الاحتجاج بفعل أهل المدينة [72].
6. من حكم الكناية أن يرجع إلى أقرب مذكور [73].
7. ومن مذهبنا أن علياً عليه السلام إذا قال قولاً، وجب علينا إتباعه، وهذا أصل بنى عليه الإمام المؤيد بالله جملة من المسائل [74].
8. القياس المستنِد إلى النصّ، أو ما يجري مجراه من الإجماع، أولى من القياس المستند إلى الاجتهاد [75].

وقد عَمِلَ الإمام المؤيد بالله على الجمع بين الأخبار التي يتوهم أنها متعارضة، ولا يسقط رواية جزافًا، وإنما لأسباب مانعة له من عدم قبولها مثل: الضعف أو النسخ، أو التخصيص إلى غيرها من الإعمالات التي بها يدفع الرواية التي لا يقبلها، مثال ذلك ما أجراه في مسألة المسح على الخفين، وكذا في أحاديث العوض في الخلع، ونفقة المطلقة طلاقًا بائنًا [76].

ومن أساليب الإمام المؤيد بالله في عرض الأدلة كثرة إيراد الحجج في موضع واحد كما فعل مع عوض الخلع [77].

يعد الإمام المؤيد بالله قول صحابي أو أكثر، ولم يوجد له مخالف حجةً، بل قد يبلغ بحجيته إلى أن يجعله إجماعًا، وهذا ممّا يتكئ عليه الإمام المؤيد بالله كثيرًا [78].

وهو بهذا الاعتبار مخالف لأكثر الزيدية القائلين بعدم حجية قول الصحابي [79].

ومن منهجه رحمه الله تعالى تقديم قول علي عليه السلام على قول غيره من الصحابة M، إذا كانت المسألة من المسائل الخلافية بين الصحابة، ويعدّ ذلك أصلاً من أصول المذهب، والأمثلة على ذلك كثيرة.

(66) شرح التجريد (152/1، 242، 244، 260 - 127/3).
(67) شرح التجريد (172/1، 192، 347، 397).
(68) شرح التجريد (116/1).
(69) شرح التجريد (110/1، 193 وغيرهما من المواضع).
(70) شرح التجريد (585/1،583،522،434 - 236/2،217 - 236/3).
(71) شرح التجريد (164/1).
(72) شرح التجريد (268/1).
(73) شرح التجريد (100/1).
(74) شرح التجريد (94/1، 172، 241، 245، 299، 393 - 74/2، 217، 236، 248 - 336/3، 375، 376، 385).
(75) شرح التجريد (491/1).
(76) شرح التجريد (185/1 - 266/3، 420).
(77) شرح التجريد (265/3).
(78) شرح التجريد (405/1، 406 - 134/2، 136، 117/3-).
(79)ينظر: صفوة الاختيار لعبد الله بن حمزة (٢٢٠، 281)، منهاج الوصول للمهدي (٥٤٠) الفصول اللؤلؤية لابن الوزير (248)، الكاشف لابن لقمان (259).

قال الإمام المؤيد بالله: وإن تزوجها، ولم يفرض لها مهراً، ثُمَّ مات قبل الدخول، فلا مهر لها، والذي يدل على ما حكيناه حديث زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في رجل تزوج امرأة، ولم يفرض لها صداقاً، ثُمَّ توفي قبل أن يفرض لها، وقبل أن يدخل بها، قال: لها الميراث، وعليها العدة، ولا صداق لها، وروي نحوه عن زيد، وابن عمر.

فإن قيل: روي عن عبدالله [هو ابن مسعود] خلافه.

قيل له: هو قول علي عليه السلام، وهو أولى من قوله، أما على أصول أصحابنا، فلأنا نوجب اتباعه، وأما على غير هذا الأصل، فلأن فيما روي عن عبد الله ما دل على أنَّه قال باجتهاد، ألا ترى أنَّه قال: أقول فيه برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله تعالى، وإن يكن خطأ فمن الشيطان.

وفي قول علي عليه السلام ما يدل على أنَّه قال بالسنة، ألا ترى أنَّه قال فيمن روى عن رسول الله ص لا نقبل قوله على كتاب الله وسنة رسول الله ص، فدل ذلك على أنَّه كان يقول ما يقول في ذلك عن السنة... إلخ [80].

وهكذا يقدم الإمام المؤيد بالله قول علي ولا يكتفي بمجرد التقديم لأنه قول لعلي بل يذهب إلى مناقشة مخالفه وبيان بطلانه بعدة وجوه يراها الإمام المؤيد بالله.

استعمال اللغة:

يستعمل المؤلف اللغة في كثير من المواضع إما لتفسير وبيان مراده في نصرة دليله، أو لبيان انتقال الاستعمال من اللغة إلى العرف أو من اللغة إلى الشرع، فمن أمثلته قوله في حرف أو وما تفيده:

فإن قيل: إن الواو لا تقتضي الترتيب عند أهل اللغة.

قيل له: قد حكي عن قوم من أهل اللغة أنهم قالوا: إنَّه يوجب الترتيب [81].

وقوله في كلمة الملامسة وانتقال استعمالها من اللغة إلى الاستعمال الشرعي:

لا يمتنع أن يكون ما ذكرت أصلاً في اللغة، إلاَّ أن الذي ادعينا في الملامسة قد صار منقولاً بالعرف عن الأصل كما أن الدابة نقلت عمّا كان أصلاً إلى العرف، ألا ترى أنها اسم في أصل اللغة لكل ما يدب؟ ثم صار اسماً للبهيمة المخصوصة، وكذلك الغائط كان اسماً للأرض المطمئنة، ثم صار اسماً لقضاء الحاجة المخصوصة، والاسم إذا أفاد في أصل اللغة شيئاً نقله العرف عنه إلى غيره أو إلى خاص منه، ثم إذا ورد الخطاب به، وجب حمل الخطاب عليه، وإذا كان هذا هكذا، بانَ أن الملامسة حقيقتها هو الجماع، ويجب أن يكون حقيقة فيها [82].

ومن ذلك بقاء استعمال في الشرع دون استعماله اللغوي فقال:

وممّا يدلّ على ذلك أن المظاهر قد صار من طريق العرف في اللغة اسماً لمن يقول لزوجته أنت عليَّ كظهر أمي دون من سواها؛ لأن العرب لم تكن تعرف الظهار إلا بالأم، وإذا كان للفظ عُرْف، ثم ورد به خطاب الله تعالى، وخطاب رسوله ص، وجب أن يحمل على ما يقتضيه العرف.. بينا أن عرف اللغة قد اقتضى في الظاهر أنه اسم للظهار بالأم، وأن ذلك كان معروفاً في العرف، فحمله ص حين سمعه على ما يقتضيه عرف اللغة [83].

وقد استعمل اللغة في الرد على مخالفيه وذلك حين

(80) شرح التجريد (155/3).
(81) شرح التجريد (148/1).
(82) شرح التجريد (180/1).
(83) شرح التجريد (362/3).

رد على الإمامية في مسألة المتعة [84].

المطلب الثالث: منهجه في الأحاديث والآثار

كان منهج المؤلف في إيراد الأحاديث والأثار ضيقًا جدًا، فقد سبق النقل عنه في دواعي التأليف لشرحه فقال: أورد فيه من الأخبار الصحيح عندي سندها بأسماء الرواة المجمع على عدالتهم عند الفريقين من أصحاب الحديث وغيرهم [85].

فهو يأتي بالأحاديث بسندها في الغالب؛ إلا أنه لا يبين طرقها ولا الخلاف في ألفاظها كما في منهج المحدثين ولا يبين تضعيف أئمة الحديث لها، أو سبب التضعيف، وهذه الطريقة التي انتهجها هي طريقة الفقهاء في الاحتجاج بالأحاديث، فالمؤيد بالله لا يتكلم في صحة الأحاديث ولا في رجال السند، ولم يكن يميز بين العالي والنازل في الإسناد لا عن جهل منه بطريقة المحدثين في الصناعة الحديثية لكن غلبة الصناعة الفقهية عليه تستدعي منه النظر في متون الأخبار، ولا يأتي على الكلام في إلا إذا كان لبيان ضعف الرواية التي يحتج به المخالف، وربما جنح إلى تأويل الرواية بما يتوافق مع نظره الفقهي [86].

وقد اعتذر من النهج على طريقة المحدثين فقال: ولو روينا الخبر المتصل بنا[87] عن رسول الله ص ، من جميع الجهات على ألسن الرواة الذين اتسق سندهم إلينا، ولم يضطرب عندنا ولدينا، ومن اضطرب سنده، أو شذّ عن الجماعة، أو خالف بعضاً ووافق بعضاً، ومن طُعِن في سنده، ومن وضع الأخبار على ألسن الرواة، ومن دَلَّس في كتبهم عليهم من الملحدة وغيرهم، ومن انقطع سنده، ومن رفع الحديث إلى رسول الله ص ، أو إلى إمام من أئمة المسلمين، ومن قلّد الرواة، وكذا في تقسيم الأخبار، لخرجنا عن طريقه ما أردناه، ولتوخينا فيه غير ما نويناه، لكن غرضنا الاختصار في هذا الكتاب، وقلة التطويل والإسهاب[88].

وممّا سبق ذكره فإن المؤيد بالله كان له بعض المواقف منها:

موقفه من المراسيل، فقال: وعندنا لا يحل لأحدٍ أن يروي الحديث عن رسول الله ص إلاَّ إذا سمعه من فم المحدِّث العدل فحفظه، ثم يُحدث كما سمعه، فإن كان إماماً تلقاه بالقبول، وإن كان غير إمامٍ فكذلك إن رواه غير مرسل، وصح سنده، فإن المراسيل عندنا وعند عامة الفقهاء لا تُقبل [89].

وقال في موضع آخر: قيل إن هذا الخبر مرسل؛ لأن داود لم يلق جابراً، وهذا لا معنى له، لأنا نرى قبول المراسيل والعمل بها [90].

وخالف في مواضع أخرى منهجه في المراسيل فقبلها، فمن ذلك:

قول: فأما تعلق المخالف بأن في هذه الأخبار مراسيل، فلا وجه له؛ لأنَّه لا خلاف بيننا وبين المخالف لنا في هذه الأخبار أن المراسيل مقبولة [91].

وقوله: وهذا صريح ما ذهبنا إليه، ولا وجه لمن

(84) شرح التجريد (58/3).
(85) تنبيه: قيل أن خطبة شرح التجريد ليست للمصنف.
ولقد وقف على كلام للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم (ت1100هـ)، في رسالة موسومة بصوارم اليقين في قطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين (نسخة خاصة) شكك فيها صحة نسبة خطبة شرح التجريد للمؤيد بالله.
أقول: ولعله كانت هناك خطبة متقدمة على الخطبة التي في المطبوع من شرح التجريد وهي التي عناها المؤرخ، بل فنسبَ تلك الخطبة التي طعن فيها إلى العلامة الدواري. وقد دافع العلامة مجد الدين المؤيدي من العلماء المعاصرين صحة نسبة الخطبة. ينظر: لوامع الأنوار للمؤيدي (389/1) .
(86) شرح التجريد (502/1 - 23/3).
(87) قوله: بنا، أي بنا نحن آل بيت رسول الله ص.
(88) شرح التجريد (45/1).
(89) شرح التجريد (100/1).
(90) شرح التجريد (78/1).
(91) شرح التجريد (52/3).

اعترض هذا الحديث بأن يقول: إن غير أبي صالح رواه عن عطاء، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يذكر فيه جابراً؛ لوجهين: والثاني: أنَّه لو كان لم يذكر جابراً، وذكر عن عطاء مرسلاً، لصح عندنا، فإنا نقبل المراسيل [92].

وقال في موضع آخر: ولأن المراسيل عندنا وعندهم مقبولة [93].

موقفه من مرويات الإمامية، وهو عدم قبولها ومثال ذلك:

قوله: أما ما ترويه الإمامية عن النبي ص: «كل فحل مذاء فليس عليه فيه وضوء» [94]، ففيه نظر؛ لأنا نستضعف أخبار الإمامية، ولا نرى قبولها لعلل ليس هذا موضع ذكرها [95].

وقال في موضع آخر: ذلك من روايات الإمامية التي لا نثبتها ولا نعمل بها لما ثبت عنهم من التساهل في الحديث والنقل بالوهم وبحسب الاعتقاد [96].

ويذكر الإمام المؤيد بالله الأحاديث دون ذكر راويها غالباً، ولعل عذره في ذلك أنه قد الترم بذكر الأحاديث الصحيحة عن الرواة المجمع على عدالتهم عند الفريقين كما قال في مقدمة شرحه.

المؤلف في الجزأين الأخيرين من الأجزاء الستة كانت طريقة في نقد الحديث على والنقاش فيه، مثل: طريقة أهل الحديث لكنها قليلة جدًا، مثل: أحاديث القُلة، وأحسن حالًا من الأجزاء الأربعة المتقدمة.

موقفه من خبر الواحد:

قال الدكتور عز الدين القاضي [97]: وقد يتبادر إلى الذهن من أول كلام المؤيد بالله أنه لا يقبل خبر الواحد، لكنه استدرك ذلك بقوله: وإن كان ذلك جائزا على أصلنا ويقول به جميع أصحابنا [98].

أي في المذهب وما تبقى من عبارته يفهم منها أنه يكاد أن يرد خبر الواحد إن لم يعلمه عن جماعة؛ إذ قال: حتى نعلمه صحيحاً عن جماعة من الرواة، ونتحققه مُسنداً عن الثقات.

بيد أنه تراجع عن ذلك لكي لا يخرج عن جملة أهل البيت كما قال: وأجزنا فيه خبر الواحد، لئلا نخرج عن جملة أهل البيت عليهم السلام [99].

ثم قال بعد ذلك: عندنا لا يحل لأحد أن يروي الحديث عن رسول الله ص إلا إذا سمعه من فم المحدث العدل فحفظه، ثم يحدث كما سمعه، فإن كان إماما تلقاه بالقبول، وإن كان غير إمام فكذلك؛ إن رواه غير مرسل، وصح سنده، فإن المراسيل عندنا وعند عامة الفقهاء لا تقبل، ولقد أدركت أقواماً ممن لا يتهم يروون عن رسول الله ص ولا يحفظون السنة، ويرسلون الحديث فما قيلت أخبارهم، ولا نقلتها عنهم لقلة حفظهم للأسانيد [100].

فمن كلامه يتضح أنه يقبل خبر الواحد ويشترط السماع والعدالة، وصحة السند. انتهى [101].

المطلب الرابع: منهجه في النقل

تبين للباحث أن الإمام المؤيد بالله اعتمد على جملة

(92) شرح التجريد (90/3).
(93) شرح التجريد (149/6).
(94) لم أجده فيما بين يدي من المصادر بهذا اللفظ وقد ضعفه الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد (160/1)، وفي كتب الحديث بلفظ: «إن كل فحل يمذي، فإذا كان المني ففيه الغسل، وإذا كان المذي ففيه الوضوء». رواه في مصنف ابن أبي شيبة (1/ 87) برقم (967)، شرح مشكل الآثار (7/ 128) برقم (2698). وقد نقل الزيلعي طرق الحديث وبين ضعفها بهذه الألفاظ. ينظر: نصب الراية (1/ 93)
(95) شرح التجريد (160/1).
(96) شرح التجريد (254/5).

(97) ينظر: شرح التجريد في فقه الزيدية من كتاب النكاح إلى آخر الظهار، للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت411هـ) دراسة وتحقيق عز الدين علي مطهر القاضي نال بها درجة الدكتوراه في الشريعة من جامعة القرويين كلية الشريعة أكادير1432هـ - 2011م.
(98) شرح التجريد (46).
(99) شرح التجريد (46).
(100) شرح التجريد (46-47).
(101) ينظر: مقدمة شرح التجريد في فقه الزيدية للمؤيد بالله، دراسة وتحقيق عز الدين علي مطهر القاضي (137).

من الكتب منها، ما صرح بأسمائها، منها:

شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي وقد أكثر النقل عنه بواسطة شيخه ابن المقرئ، ويسوق السند من عنده إلى النبي ص.

سنن أبي داود، ينقل عنه من كتابه دون أن يذكر سنده إلى المصنِف بل يكتفي بمجرد العزو إلى كتاب السنن، فيقول: قال أبو داود في السنن، وروى أبو داود في السنن، وهو بهذا الأسلوب خالف منهجه الذي سار عليه في أول كتابه.

شرح الجصاص على مختصر الطحاوي في فروع الفقه الحنفي [102]، ويعبر عنه فيقول: روى أبوبكر الجصاص بإسناده، وذكره الجصاص في شرح المختصر، وذكره الجصاص في شرح المناسك، وحصله أبو بكر الجصاص، وحكى نحو ذلك أبو بكر الجصاص [103].

ونقل كثيراً عن الحسن بن الحسين بن أبي هريرة أبو علي الفقيه القاضي (ت345هـ) من كتابه التعليقة في فقه الشافعية ونصّ في مواضع أنه قراء فيه.

ونقل من شرح الأحكام للهادي لشيخه أبي العباس الحسني [104].

وروى عن أبي بكر بن أبي شيبة الحافظ بسنده ولم يذكر الواسطة بينهما في كثر من المواضع.

ومن الكتب التي نقل عنها الغريب المُصَنف، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم [105].

ونقل من تاريخ يحيى بن معين [106].

ونقل من كتاب العين للخليل [107].

ونقل عن أبي الحسن الكرخي في الجامع الصغير [108].

ونقل عن ابن جرير في كتابه الاختلاف [109].

ونقل عن ابن خزيمة كثيرًا بواسطة، وقليلاً بغير واسطة، ولم يبين من أي كتبه [110]، ويظهر لي أن الجميع بواسطة أبي بكر المقرئ، عن الطحاوي، عن ابن خزيمة، ولعل عدم رواية له لبعضها أو للاختصار.

يظهر أنه ينقل من كتب ابن المنذر في مسائل الإجماع ويعبّر عن هذا النقل بقوله: وأجمعوا [111].

روايته لأحاديث مسند الإمام زيد بن علي كانت من طريق مشايخه أبي العباس الحسني، وأبي عبد الله محمد بن عثمان النقاش، وأبي الحسين علي بن اسماعيل بن إدريس، وهذا الكتاب عمدته في نقل الكثير من الأخبار المروية من طريق أهل البيت.

ومن كتاب مسائل النيروسي، وكتاب مسائل ابن جهشيار، وكتاب مسائل عبدالله بن الحسن، وكتاب النصوص لشيخه أبي العباس الحسني وهذه الكتب الأخيرة متلعقة بفقه القاسم الرسي خلا كتاب الحسني فهو متعلق بنصوص الهادي.

إنّ السبب الذي جعل الإمام المؤيد بالله يقتصر على هذه الجملة من الكتب هو أن شرحه ليس استدلاً للمسائل الفقهية التي أوردها في كتابه التجريد، إنما تدريبًا للطالب على كيفية النقاش وقواعد الاحتجاج والتعرف إلى أماكن الضعف في دليل الخصم، أي إنه صورة مكتملة للكتاب الفقهي المنهجي للطالب على مذهب الإمام الهادي.

المطلب الخامس: منزلة شرح التجريد، وأثره فيمن بعده

في شأن منزلة كتاب «شرح التجريد»، فيحس ذكر ما قاله

(102) شرح التجريد (325/1، 346، 355).
(103) شرح التجريد (550/2).
(104) شرح التجريد (281/1).
(105) شرح التجريد (152/1).
(106) شرح التجريد (175/1).
(107) شرح التجريد (295/1).
(108) شرح التجريد (353/1، 416).
(109) شرح التجريد (333/3).
(110) شرح التجريد (416/1).
(111) شرح التجريد (385/3).

مجد الدين المؤيدي عن القيمة العلمية لشرح التجريد فهو قد أوجز العبارة فقال: وعلى شرح التجريد، معظم مدار العصابة الزيدية، والفرقة المهدية، استدلالاً وتعليلاً، وتهذيباً وترتيباً، وتصحيحاً وتنقيحاً؛ والكل بعدهما على أثرهما يقتفون، ومن معينهما يغترفون [112].

وقال أيضًا: هذا، وحال شرح التجريد، وعظم محله، وجلالة موقعه، من بين معتمدات العترة، وذخائر الآل، يغني عن الكلام في وصفه، والتعرض لشرحه، وما هو عند ذوي الحل والعقد من أرباب الاجتهاد، وأصحاب الإصدار والإيراد، إلا بمنزلة الدراري والأقمار، والشموس المسفرة، من سائر الكواكب والأنوار؛ وإنها لتقصر كثير من الأفهام، عن إدراك ما فيه، فضلاً عن استخراج ما يداني معانيه، أو استنباط ما يقارب مبانيه [113].

وممّا يلفت الدارس للفقه الزيدي أن التجريد وشرحه قد كان لهما الأثر البالغ في تاريخ الفقه الزيدي من يوم كتابته وإلى يوم الناس هذا، فلا يخلو كتاب فقهي أو تفسيري من فقه وتفسير في المذهب الزيدي إلا ونقل عن هذا الكتاب مباشرة أو بواسطة، بل وامتد النقل عنه إلى كتب الكلام؛ فإن كتب التراجم طافحة بكثرة المسموعات والمقروآت لهذا الكتاب، فمن يرى مثلًا طبقات الزيدية الكبرى يرى الكم الهائل لتلك السماعات والتقييدات حول هذا الكتاب.

ويعدّ التجريد وشرحه عماد فقه الإمام الهادي، فليس فيه اختيارات وترجيحات المؤيد بالله [114].

ومن حين بدأت كتابة البحث وحتى الانتهاء منه، ظهر لي دون شكّ أن أثر هذا الشرح كان واضحًا وضوحًا تامًا في كتب عديدة، منها:

- كتاب (أصول الأحكام الجامع لأدلة الحلال والحرام) للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ت566هـ)، فهذا الكتاب يعتبر تجريدًا لجميع الأحاديث الواردة في شرح التجريد وتبويبها مع حكاية الإجماعات الواردة فيه جملة واحدة.

وقد وقفت – بعد حمد الله تعالى – على نصّ يؤيد ما خلصت إليه، فذكر ابن أبي الرجال في ترجمة المطهر بن علي بن الناصر جدُ مؤلف أصول الأحكام أن أصول الأحكام مختصر من شرح التجريد [115].

- كتاب (شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للتمييز بين الحلال والحرام)، للأمير الحسين بن محمد اليحيوي (ت662هـ)، وهذا الكتاب الثاني الذي استمدّ من شرح التجريد أكثر عباراته ووافقه في أغلب مسائله، إلا أنه في نقل الإجماع كان محتاطًا لنفسه، فلم ينقل عنه بعض الإجماعات.
- كتاب (الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة)، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني (ت749هـ)، وهذا الكتاب يعدّ من كتب الخلاف العالي، وبسط فيه مؤلفه أقوال علماء الأمة وبلغ الغاية واستقصى جهده فيه، وكان نصيب شرح التجريد أنه فرُغ كله فيه هذا السفر إلا أنه لم يتابعه القذة بالقذة بل ناقشه كثيرًا وعارضه، وأما ما يتعلق بالإجماعات، فقد طرح كثيرا منها.

وهذه الثلاثة الكتب– طبقاً لما وقفت عليها– هي أكثر الكتب اعتمادًا لما فيه شرح التجريد بل أن معظم عبارته مثبوتة في هذه الكتب.

وأما أثره فيمن بعده من جهة الحديث وخاصة المتأخرين، فإنهم اعتمدوا على كلام المؤيد بالله في صدر

(112) لوامع الأنوار للمؤيدي (397/1).
(113) لوامع الأنوار للمؤيدي (393/1).
(114) ينظر: طبقات الزيدية المستطاب ليحي بن الحسين (104).
(115) ينظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال (402/3).

ديباجة كتابه هذا عمدة في تصحيح الأحاديث أو تضعيفها، فترى التوثيق لمجرد أن المؤيد روى خبرًا عنه أو من طريقه في كتابه، وكان كل من ذكره المؤيد بالله في شرح التجريد هو توثيق، ويمكن النظر في كتاب الجداول القاسمي فكم من رجل قال عنه ثقة؟ لأن المؤيد بالله ذكره في شرح التجريد!

وختامًا فإن الإمام المؤيد بالله من العلماء المجتهدين يدل على ذلك آراءه التي تفرّد بها وترجيحاته التي خالف فيها من سبقه وله اختيارات في غير كتابه هذا وإنما في كتبه الأخرى.

ولهذا قال مجد الدين المؤيدي: والحق لله تعالى، أن في بعض التأويلات والاستدلالات في شرح التجريد وغيره بعداً لا يحتمل؛ ولكن العذر ما سبق أنه يريد الاستدلال لما اختاره الإمام كيف ما أمكن، وإن كان خلاف ما يقرره وما يختاره لنفسه في أكثر المسائل، فتدبر.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

- يعدّ الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت411هـ) المؤسس الفعلي لمدرسة الزيدية وباعث علومهم.
- يعدّ الإمام المؤيد بالله من أوائل المخرجين في المذهب بعد شيخه أبي العباس الحسني بل ومصحح لبعض تخريجاته.
- يعدّ كتاب شرح التجريد من الكتب التي نالت عناية كبيرة ومحل اهتمام عند علماء الزيدية، وكان بابا للدخول إلى فقه الإمامين القاسم وحفيده الهادي.
- إن شرح التجريد مشحون بجملة وافرة من القواعد الأصولية والفقهية.
- إنّ منهج الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد، منهج تعليمي فيه مرونة ويسر في تناول مسائل الخلاف وطريق الاحتجاج.

ثانيًا: التوصيات

- أدعو المؤسسات العلمية والبحثية في إعادة إخراج شرح التجريد وخدمته على وفق قواعد التحقيق العلمية المعتبرة، وإخراج بقية أسفار هذا الإمام الجليل.
- أدعو المؤسسات العلمية، مثل: الجامعات والمعاهد لتبني تدريس هذا الكتاب، فهو يفتق أذهان الطلبة ويرشدهم إلى سبل الاستدلال والاحتجاج، وعبادة الله على بصيرة.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المُصَنف في الأحاديث والآثار. تح: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ.

[2] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين. الكامل في التاريخ، تح/ عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط:1، 1417هـ – 1997م.

[3] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت/ محمد عبد القادر عطا، وآخر معه، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ – 1992م

[4] ابن الوزير: الهادي بن إبراهيم الوزير. هداية الراغبين إلى مذاهب العترة الطيبين، تح/ عبد الرقيب بن محمد حجر، الناشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية اليمن صعده، ط1، 1423هـ.

[5] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل. الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم، تح/ علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

[6] ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري جمال الدين. مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، تح/ نبيل محمد عبد العزيز أحمد، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

[7] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح/ إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط:1 1994م.

[8] ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تح/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط1، 1418هـ1997م.

[9] ابن أبي الرجال أحمد بن صالح. مطلع البدور ومجمع البحور، الناشر: منشورات مركز أهل البيت للدراسات لإسلامية اليمن صعدة، ط1، (1425–2004م)، وط2، (1444هـ –2022م).

[10] أبو زهرة، محمد. الإمام زيد حياته وعصره وآراؤه الفقهية. الناشر: المكتبة الإسلامية بيروت، د ط.

[11] أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح/ د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409.

[12] الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح/ هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن – ألمانيا– (بغير تاريخ).

[13] الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. تاريخ أصبهان، تح/سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410 هـ–1990م.

[14] الجزري، محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير. غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

[15] الجنداري: أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن. تراجم رجال الأزهار، ملحق بشرح الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، الناشر: مطبعة شركة التمدن، مصر.

[16] الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. معجم الأدباء، تح/إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ – 1993م.

[17] الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي شهاب الدين أبو عبد الله. معجم البلدان – دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

[18] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. تاريخ بغداد، تح/ مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، (1417هـ).

[19] الخطيب، صالح أحمد. الإمام زيد المفترى عليه – دار الندوة الجديد – (بغير تاريخ).

[20] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله. سير أعلام النبلاء، تح/ مجموعة من تحين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط:3 1405هـ / 1985م.

[21] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال، الناشر: دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م.

[22] الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. نصب الراية لأحاديث الهداية، تح/ محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان، ط1، 1418هـ/1997م.

[23] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى، تح/ د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:3، 1413هـ.

[24] سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني

[25] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت (بغير تاريخ نشر).

[26] صبحي، أحمد محمود. الزيدية، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية 1980م.

[27] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد

الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، شرح مشكل الآثار. تح/شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، – 1415هـ، 1494م

[28] الطوسيّ، محمد بن الحسن أبو جعفر. تهذيب الأحكام، الناشر: دار الصعب ودار التعارف. بيروت.

[29] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. لسان الميزان، تح/ دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ط3، 1406 – 1986م.

[30] العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.

[31] القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي. التدوين في أخبار قزوين. تح/عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، دط، 1408هـ– 1987م.

[32] كحالة، عمر بن رضا. معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت د ط.

[33] المحلي، حميد بن أحمد بن محمد. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية تح/ مرتضى بن زيد المحطوري، الناشر: مكتبة بدر العلمي الثقافي – اليمن صنعاء – ط1، 1423هـ.

[34] المرتضى، أحمد بن يحيى المرتضى. المنية والأمل، الناشر: دار الندي بيروت لبنان – ط2، 1410هـ.

[35] المستطاب ليحي بن الحسين

[36] المهدي، أحمد بن يحيى المرتضى طبقات المعتزلة. تح/سوسنة ديفلد فلزر. الناشر فرانز شنايز. المطبعة الكاثوليكية. بيروت 1961م 1380هـ.

[37] المهدي، أحمد بن يحيى بن المرتضى الإمام. المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تح/ د.محمد جواد مشكور. الناشر: دار الندى بيروت، ط2.

[38] المؤيدي مجد الدين. التحف شرح الزلف، ط3، 1996م، مكتبة مركز بدر.

[39] المؤيدي، مجد الدين بن محمد. لوامع الأنوار وجوامع العلوم والآثار، تح/ محمد بن علي عيسى، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط1، اليمن صعده 1422هـ.

[40] الهاروني أحمد بن الحسين المؤيد بالله. شرح التجريد في فقه الزيدية من كتاب النكاح إلى آخر الظهار، دراسة وتحقيق عز الدين علي مطهر القاضي نال بها درجة الدكتوراه في الشريعة من جامعة القرويين كلية الشريعة أكادير 1432هـ – 2011م.

[41] الهاروني، المؤيد بالله أحمد بن الحسين. شرح التجريد في فقه الزيدية، تح/ محمد يحيى عزان، وحميد جابر عبيد، الناشر: مركز البحوث والتراث اليمني، ط1، 1427هـ–2006م.

[42] الوجيه، عبد السلام بن عباس. أعلام المؤلفين الزيدية – مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية اليمن– الطبعة الأولى (1420هـ).